

سلسلة زخارف إشارة

٨

# عيون الله المعرفة في صول الدين

تأليف

الشيخ الإمام الفقيه العلام

ظهير الدين مياد الفضل

محمد بن سعيد ربه الله الحسن الرواندي

من أعلام القرن السابع الهجري

تحقيق

السيد محمد رضا الحسيني الجلاوي

موقع شيخنا في البنية عليه السلام لأخفاء التراجم



جَزْءُ الْمَعْرُوفِ

فِي أصْوَلِ الدِّينِ

تألِيف

الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْعَلَامَةُ

ظَهِيرُ الدِّينِ يَابِ الرَّضِيلِ

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّاوِنِيِّ

من أعلام القرن السابع الهجري

تَحْقِيقُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ رَضَا الْحَسِينِيُّ الْجَلَالِيُّ

مُؤْسِسُ مَدِينَةِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْمَرْأَةِ



جميع الحقوق محفوظة ومسجلة  
لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث  
١٤١٩ - ١٩٩٨ م.

مُؤسِّسَة آل الْبَيْت لِإِحْيَا الْتَرَاث

بَيْرُوت - بَلْدَةِ الْعَكْبَد - مُقَابِلَ بَنِيَّكَ بَيْرُوت وَالْبَلَادُ الْعَرَبِيَّةُ  
تَلْقَائِكُنْ : ٨٢٠٨٤٣ - خَلِيَّوْيٌّ : ٨٩٠٨٢٠ - ص. بٌ : ٤٤٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المؤسسة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين على نعمه وألائه ، وأفضل الصلة والتسليم على محمد سيد أولئك ، وعلى الأئمة المعصومين من آله خلفائه .  
وبعد ، فالمكتبة الشيعية الإمامية ، ترثي بالمؤلفات الأصولية الكلامية ، لما لمسائل علم الكلام من بالغ الأهمية ، فمعرفتها من الواجبات العينية ، التي يجب على كل مسلم بالأدلة العقلية القطعية .

ولقد تفتقن علماء الكلام في بلورة هذا العلم ، وأبدعوا في عرض مناهجه ، وسبك كتبه ، كل حسب قناعته ، وأسلوبه بما يناسب زمانه ، ومدارك أهل عصره .

والمنتبع الذي يجوسن خلال معاجم تراجم علماء الكلام ، وفهارس كتب الأعلام ، في مختلف الطبقات وعلى مدى العصور والأعوام ، يقف - لكل واحد - على كتاب أو أكثر في هذا العلم الشريف .

ومالتوغل في الثروة الكلامية الموجودة ، يعرف دلالتها على ما ذكرنا من اختلاف المناهج ، وتعدد الأساليب ، بوضوح ، ويطمئن على أن المفقود منها - وهو ليس بالقليل - قائم على ذلك .

ومن العينات القيمة التي - تشهد على ما قلنا - هو كتاب «عجالـة المعرفة في أصول الدين» تأليف الإمام ، ظهير الدين ، محمد ابن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله ، الرواـنـيـ، من أعلام القرن السابع الهجري .

فقد كان في عداد المفقود من التراث ، حتى لم يذكر اسمه في شيء من الفهارس أو المعاجم ، سواء القديمة منها أو الحديثة ! وهو كتاب بدائع في

نهجه وعرضه للقواعد الكلامية ، بما لم يسبق له مثيل في ما سبقه من الكتب الكلامية .

مع أنه يعتمد عنصر الإيجاز - غير المُخْلَل - بما يناسب عنوانه «العَجَالَةُ» مع الالتزام بقوَّةِ العبارة ، وأدائها المتميَّز بالبلاغة العالية ، والفصاحة المتينة . فهو - بكل مميَّزاته - يمثل قَلَّةً رفيعةً بلغتها الثقافة الكلامية عند الطائفة في عصر المؤلَّف ، مما يدلُّ على وجود الجذور الرصينة والثابتة لعقائدها منذ القدم ، وعدم انفصام عُرُقِ السلسلة الذهنية المتواصلة في حلقاتها ، برغم الإرجاف الذي يحاول أن يوحِّيَّةُ الجاهلون المعادون للعلم وأهله ، والمرجفون بالحقّ وحزبه .

ولا غُرو في كل ذلك من مثل المؤلَّف الإمام الرواندي ، الذي يتعمى إلى بيته علمية وبيت عريق في الطائفة من أشهر الأسر الشيعية في عصرها . ولقد ازدانت مجلة «تراثنا» بنشر هذا الكتاب النادر ، لأول مرة ، محققاً على صفحاتها في حقل «من ذخائر التراث» في العدد ٢٩ ، وهو الرابع من سنتها السابعة ، شوال - ذي الحجة ١٤١٢ هـ ، في الصفحات ٢٠١ - ٢٤٠ . ونقوم بنشره ثانية ، ضمن ما التزمنا نشره مستقلاً من المنشور هناك ، ولتعيم الفائدة ، مزداناً بمراجعة ثانية ، وبإضافات مهمة وفهارس فنية ، تزيد من قيمة العمل وكماله .

والله المأمول للقبول بإفضاله ، وله الحمد في الآخرة والأولى بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ .

## مقدمة التحقيق :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لدينه الحق، والصلوة والسلام على رسوله الأمين الذي جاء بالصدق، وعلى الأئمة المعصومين من آله حجج الله علىخلق.

وبعد، فمما وفقي له ربي أن وقفت على هذا الكتاب القيم، فوجده من نوادر تراثنا الغالي.

فهو نادر حيث لم يُعرف من ذي قبل، ولم توجد له نسخة، بل لم يذكر اسمه في شيء من الفهارس، حتى فات «الذريعة» لشیخنا الإمام الطهراني على سعة تتبعه قدس الله روحه.

وهو نادر في نسبة إلى مؤلفه الموصوف (بإمام العلامة الفقيه).

وهو نادر في أسلوب تأليفه ومنهج ترتيبه الراائع.

وقد وفقي الله جل اسمه للعمل فيه، فكانت حصيلة الجهد الذي بذله، ما أقدمه بهذا الشكل.

والله هو المسؤول أن يتقبل عملنا بأحسن القبول، وأن يوفقنا للمزيد من فضله المأمول بمحمد وآلـهـ.

## ١ - مع المؤلف

### ١ - اسمه وأوصافه :

قال الشيخ متوجب الدين: محمد بن سعيد بن هبة الله، الرواندي،  
الشيخ، الإمام، ظهير الدين، أبو الفضل، ... ، فقيه، ثقة ، عَذْلٌ،  
عَيْنٌ<sup>(١)</sup>.

والشيخ متوجب الدين من معاصرى المؤلف.

ووصفه تلميذه القطب الكيدري بـ «الشيخ الإمام»<sup>(٢)</sup>.  
ووصفه كاتب هذه النسخة بـ «الإمام السعيد العلامة»<sup>(٣)</sup>.

### ٢ - لقبه :

هو مُلَقَّبُ بـ «ظهير الدين» كما عرفنا في نص المتوجب، إلا أنَّ كاتب  
هذه النسخة لقبه بـ «قطب الدين» فليلاحظ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم: ١٧٢ رقم ٤١٨ وقد تناقل العلماء هذا النص ، فانظر:  
أمل الأمل ، للحر العاملی / ٢ ٢٧٤ رقم ٨٠٧ والفوائد الرضوية للقمي : ٥٣٧ والثقات العيون  
للطهراني : ٢٦٥ .

(٢) سيأتي نقل كلامه عند ذكره في تلامذة المؤلف.

(٣) لاحظ خاتمة النسخة من كتابنا هذا.

(٤) لاحظ نهاية هذه النسخة.

## ٣ - كنيته :

كَنَى نفسه بـ «أبي الفضل» كما في إجازته لبعض تلامذته<sup>(٥)</sup> وكذلك كَنَاه متجب الدين كما عرفنا.

## ٤ - نسبة :

نُسب المؤلف «راوندياً» وهي نسبة أسرته جمِيعاً، و «رَاوِنْدُ» المنسوب إليها بفتح الراء والواو، بينهما ألف، وسكون النون، وفي آخرها الدال [المهملة] - كما قال السمعاني : - قرية شيعية من قُرى قاشان بنواحي أصفهان<sup>(٦)</sup> وهي لا تزال قائمةً، وفيها آثار قديمة.

## ٥ - أسرته :

«الراونديون» من العلماء كثيرون جداً، وأكثرهم يتسبون إلى عائلتين . إحداهما: علوية النسب، وجدهم أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي الحَسَنِي (ت بعد ٥٧١).

والآخر: عائلة القطب الراوندي (ت ٥٧٣) والد المؤلف.

وإليك أسماء مَنْ وقفتنا على اسمه من عائلة المؤلف :

## ١ - أبوه :

الشيخ الإمام، قطب الدين، أبو الحسين، سعيد بن هبة الله، الراوندي، الفقيه، المتكلّم، الفاضل في جميع العلوم، والمصنف في كلّ نوع ، توفي سنة (٥٧٣) وهو صاحب «الخ ráج و الج ráج» و «فقه القرآن» وغيرهما من المؤلفات

(٥) ستفن على نص الإجازة عند ذكر التلميذ المذكور.

(٦) الأناب ، للسمعاني ص ٢٤٥ ب.

### الكثيرة الممتعة .

ترجم له الشيخ متجب الدين في الفهرست (ص ٨٧) رقم (١٨٦)، وفي تاريخ الرئي، على مانقله ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ١٨٠)، وترجم له ابن الفوطى في تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٦٣٩) رقم (٢٧٩٩).  
يروى عنه أبناءه، وكثير من معاصريه.

### ٢ - أخوه:

الشيخ، نصير الدين، أبو عبدالله، الحسين، العالم الصالح، الشهيد،  
ترجم له المتوجب في الفهرست (ص ٥٦) رقم (١١١)، ولاحظ الثقات العيون  
(ص ٧٥)، وشهداء الفضيلة للأميني (ص ٤٠).

### ٣ - أخوه:

علي، عماد الدين، الفقيه، الثقة.

وكناه ابن طاوس «أبا الفرج» ونقل رواية أسعد بن عبد القاهر عنه سنة ٦٣٥، وروايته هو عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، في  
سعد السعو (ص ٢٣٢ - ٢٣٣) ولاحظ : فتح الأبواب في الاستخارات  
(ص ) واليقين (ص ٢٨٠).

لاحظ الفهرست للمتوجب (ص ١٢٧) رقم (٢٧٥)، والثقات العيون  
(ص ١٩٠).

### ٤ - أخوه:

أبو سعيد، هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الرواوندي.  
ذكره في الروضات.

### ٥ - ابنه:

محمد بن محمد بن سعيد بن هبة الله الرواوندي .  
وقد رواه عن أبيه المؤلف كما سيأتي في الرواية عنه.

## ٦ - ابن أخيه :

محمد بن علي بن سعيد، الشيخ، برهان الدين، أبو الفضائل، الفاضل، العالم.

ذكره المتنجب في الفهرست (ص ١٧٢) رقم (٤١٩).

## تبنيه :

ولا بد أن يميز المؤلف عن «محمد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار القمي القاضي» وفي نسخة «بن سعد».

وهو مترجم في الفهرست للمتنجب (ص ١٨٥) رقم (٤٧٩) وهو من «آل دعويدار» أسرة علمية عريقة في (قم) أنجبت كثيراً من العلماء والقضاة في القرنين الخامس والسادس.

فلاحظ الفهرست للمتنجب (ص ١١) هامش (٣).

## ٦ - مشايخه :

يروى عن أبيه القطب الراوندي.

وقد وقع في سند رواية أوردها ابن العديم في ترجمة أبي جعفر الحلبـي<sup>(٧)</sup>، من تلامذة الشيخ الطوسي:

قال ابن العديم: أخبرنا أبو المؤيد، محمد بن محمود بن محمد، قاضي خوارزم، قال: أخبرنا محمد بن سعيد الراوندي، قال: أخبرني والدي، محمد بن سعيد بن هبة الله، الراوندي، قال: أخبرني والدي، قطب الدين، سعيد بن هبة الله بن الحسن، الراوندي، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر

<sup>(٧)</sup> هو محمد بن علي بن المحسن، أبو جعفر الحلبـي، ترجم له المتنجب في الفهرست: ١٥٥ رقم ٣٥٧ وصرّح برواية القطب الراوندي عنه، فلاحظ.

الحلبي ، قال :

أَخْبَرَنَا الشِّيخُ ، الْفَقِيهُ ، الثَّقَةُ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، الطُّوسِيُّ ،  
قَالَ : أَخْبَرَنَا الشِّيخُ الْمَفِيدُ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَعْمَانَ الْحَارَثِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا  
أَبُو الطَّيْبِ ، الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، التَّمَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ  
جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْحَارَثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
دِينَارِ ، عَنْ أَبْنِ عُمْرٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ : « لَا تُنْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ  
اللَّهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قُسْوَةُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ  
الْقَلْبُ الْقَاسِيُّ »<sup>(٨)</sup>.

وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ أَوْلُ أَحَادِيثِ كِتَابِ أَمَالِيِّ الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٣ ح ١ .

وَقَدْ صَرَّحَ الْقَطْبُ الْكَيْدِرِيُّ أَنَّ الْمُؤْلَفَ يَرْوِي كِتَابَ أَصْحَابِنَا عَنْ أَيِّهِ.  
كَمَا سَيَأْتِي .

وَلَا بُدَّ أَنَّ الْمُؤْلَفَ لَقِيَ أَعْلَامًا مِنْ رِجَالِ الطَّائِفَةِ وَرَوَى عَنْهُمْ إِلَّا أَنَّا لَمْ  
نَقْفَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْمَائِهِمْ .

## ٧ - الرَّوَاةُ عَنْهُ :

رَوَى عَنِ الْمُؤْلَفِ عَدَّةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَفَنَا مِنْهُمْ عَلَى :

١ - ابْنِهِ مُحَمَّدَ :

كَمَا مَرَّ فِي سَنَدِ الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ الْعَدِيمَ ، وَنَقْلَنَاهُ سَابِقًا .

٢ - قَطْبُ الدِّينِ الْكَيْدِرِيُّ :

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسَنِ ، الْبَيْهَقِيُّ ، الشِّيخُ أَبُو الْحَسَنِ  
النِّيَابُورِيُّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ « بَصَائرُ الْأُنْسِ بِحَظَائِرِ الْقُدْسِ » أَنَّ لَهُ إِجازَةُ رِوَايَةِ كِتَابِ

(٨) بَعْيَةُ الْطَّلَبِ ، لَابْنِ الْعَدِيمِ : ٤٣٧٥ فِي الْجَزِّ الْعَاشِرِ .

الأصحاب، عن الشيخ الإمام محمد، بن السعيد بن هبة الله، الرواوندي، وهو يرويها عن والده القطب الرواوندي.

نقل ذلك الشيخ النباتي في كتابه «الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم»<sup>(٩)</sup>.

### ٣ - الجاسي القمي :

الشيخ علي بن محمد بن علي ، رشيد الدين ، الجاسي القمي ، الفقيه<sup>(١٠)</sup> .

قرأ على المؤلف كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي ، فكتب المؤلف على نسخة بلاغ القراءة ، وأجاز له رواية الكتاب عنه ، واليلك نص ما كتبه : «قرأه عليُّ الشِّيخُ ، الإِمامُ ، الْعَالَمُ ، وَجِيدُ الدِّينِ ، جَمَالُ إِلَسَامِ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ ، الْجَاسِيُّ ، أَدَمُ اللَّهُ سَدَادُهُ .

وأجزت له روايته عنِّي ، عن مشايخي ، عن المصنف ، رضي الله عنهم .

وقد بيَّنت له الطرق في روایاتي عنه .

### وَكَتَبَ

أبو الفضل الرواوندي

محمد بن سعيد بن هبة الله الرواوندي  
في شهور سنة ثمانين وخمسمائة هجرية  
حامداً، مصلياً، مسلماً<sup>(١١)</sup>

(٩) لاحظ: الثقات العيون: ٢٦٠ .

(١٠) ترجمة المتجب في الفهرست: ١٣٧ رقم ٣١٢ .

(١١) جاء نص هذه الإجازة في مجلة معهد المخطوطات العربية ، التي تصدر في القاهرة ، في المجلد الثالث ، الجزء الأول ، الصادر في شوال سنة (١٣٧٦) عن نسخة من «النهاية» ، كانت في خزانة محمد أمين الخونجي في طهران .

وعن النسخة قُلْمَ في أفلام دانشگاه طهران ، برقم ٢٠٩٥ ، ولاحظ الذريعة: ٤٠٤ / ٢٤ .

..... عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ ..... و «جاسِب» المنسوب إليها الشيخ الراوي ، من قُرَى مَدِينَةِ «قُم» وَهِيَ قَائِمَةُ آهَلَةِ حَتَّىِ الْآنِ .

٤ - أبو طالب ابن الحسين الحسيني :

ذَكَرَ شَبِخَنَا الْعَالَمُ الْطَّهْرَانِيُّ : أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى نَسْخَةٍ مِنْ «النَّهَايَةِ» لِلشَّيْخِ الطَّوْسِيِّ ، مَحْفُوظَةٍ فِي مَكْتَبَةِ «مَلَكٍ» فِي طَهْرَانٍ : أَنَّ (أَبَا طَالِبٍ) الْمَذْكُور تَلَمِيذُ الرَّاوِيَنْدِيِّ مُحَمَّدَ - الْمُؤْلَفُ - .

وَأَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَجَازَ تَلَكَ النَّسْخَةَ لِكَاتِبِهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ الْحَسِينِ فِي سَنَةِ (٦٣٣) <sup>(١٢)</sup> .

٥ - عَلَيٰ بْنُ يُوسُفَ بْنَ الْحَسِينِ ، عَلَاءِ الدِّينِ :

نَسْخَةٌ مِنْ «نَهَجِ الْبَلَاغَةِ» رَقْمٌ ٥٦٩ ، فِي الْمَكْتَبَةِ الْمَرْعَشِيَّةِ - قُمُّ ، كَمَا فِي فَهْرَسِهَا ١٥ / ٨٧ ، وَمُصْوَرَاتٌ مِنْ بَعْضِ صَفَحَاتِهَا فِي نَهَايَةِ ذَلِكَ الْجُزْءِ بِالْأَرْقَامِ ٤٣ - ٤٩ .

وَعَلَى النَّسْخَةِ قِرَاءَاتٌ وَإِجازَاتٌ وَبِلَاغَاتٌ إِنْهَاءٌ مِنْ :

- ١ - يَحْمَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَحْمَى بْنُ سَعِيدٍ .
  - ٢ - أَبُو الْفَضْلِ الرَّاوِيَنْدِيِّ
  - ٣ - سَعِيدَ بْنَ هَبَّةِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ [القطب الرَّاوِيَنْدِيِّ] .
- وَنَصَّ بِلَاغٍ قِرَاءَةً أَبِي الْفَضْلِ وَإِجازَتَهُ لِرَوَايَتِهِ :

«قَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَلَاءُ الدِّينِ جَمَالُ الْحَاجِ وَالْمُحَرَّمَيْنِ ، عَلَيَّ بْنُ يُوسُفَ بْنَ الْحَسِينِ دَامَ تَوْفِيقُهُ وَإِلَيْ كُلِّ طَرِيقِهِ هَذَا الْمَجْلِدُ قِرَاءَةٌ مَحْقُوقٌ مَدْقُونٌ .

وَأَجْرَتْ لَهُ رَوَايَتَهُ عَنِ جَمَاعَةِ الْمُصْنُفِ رَضِيَ اللَّهُ

عنهم وعننا.

وكتب

أبو الفضل الرواندي  
[حامداً]

وقد ترجم صاحب الرياض للمجاز في رياض العلامة ٤/٢٩٣ وذكر هذه الإجازة بعينها، وتحدث عن تلك النسخة بتفصيل.

ونورد - في النماذج المصورة الآتية - صورة خط المؤلف من هذه النسخة، وكذلك صورة خط والده القطب الرواندي الموجودة في نفس النسخة.

## ٧ - مؤلفاته :

١ - هذا الكتاب «عجاله المعرفة في أصول الدين» : وقد ذكره صديقنا الفقيد المغفور له العلامة المفهرس السيد عبد العزيز الطباطبائي عليه السلام<sup>(١٣)</sup>.

٢ - الأربعون حديثاً: ذكره السيد الطباطبائي عليه السلام، وقال: يوجد في المكتبة المركزية لجامعة طهران، ضمن المجموعة ٢١٣٠/٣، من ٢١-٣٢، بخط العلامة الجليل سردار كابلي عليه السلام سنة ١٣٤٥ هـ، ذكرت في فهرسها ٧٧٣/٩<sup>(١٤)</sup>.

ومما يذكر أن السيد قد ترجم للمؤلف ضمن ترجمة والده الإمام قطب الدين الرواندي ، شارح نهج البلاغة ، كما ترجم لسائل أفراد الأسرة في حلقة من مقاله «نهج البلاغة عبر القرون»<sup>(١٥)</sup>.

(١٣) نهج البلاغة عبر القرون / ٧ ، للطباطبائي ، مجلة «تراثنا» العددان ٣٩-٣٨ ، ص ٢٩٥ .

(١٤) نهج البلاغة عبر القرون / ٧ ، للطباطبائي ، مجلة «تراثنا» العددان ٣٩-٣٨ ، ص ٢٩٦ .

(١٥) لاحظ المصدر السابق .

## ٢ - مَعَ الْكِتَابِ

### ١ - مَوْضُوعَهُ :

يبحث الكتاب عن أصول الدين، والعلم المتকفل لمثل هذا البحث هو «علم الكلام».

ويتميز - بين العلوم - بوجوبه العيني على كل مُتَّقِمٍ إلى الدين الإسلامي الحنيف، بل على كل إنسان يتمتع بنعمة العقل، ومخاطب بنداء الضمير والفطرة، حيث تدعوه إلى البحث عن المسائل الأساسية المطروحة في هذا العلم.

وقد سلك العلماء مناهج عديدة للوصول إلى «إثبات هذه الحقيقة» وتوضيح هذا الوجوب، وإيصال ذلك الخطاب، وتوجيه تلك الدعوة. ويمكن اختصار القول في ذلك بأن الالتزام بعقيدة محددة، هو الأساس اللازم ليرسم الإنسان خطة معينة يسير عليها في حياته، وكلما كان الأساس قوياً رصيناً، كانت الخطة المبنية عليه والمرسومة حسبه موصولةً، شاملةً، موثوقةً.

ومن الواضح، أن الإنسان - مهما كانت اتجاهاته وقدراته وتعلّماته - فإنه مجبر على الفطرة السليمة، وهو محب للعقل الهادي، فهو - لو خلّى وطبعه - يحسّ بها جس هذين العاملين، فلا بد أن يحسّ بضرورة مثل هذا المعتقد، ويتجه إلى لزوم مثل تلك الخطة.

وإن من أهم ما يعتني به علماء الكلام، ويحاولون إبراز قدراتهم العلمية، وإدعاياتهم المنهجية فيه، هو إبراز هذه الحقيقة وإثباتها، ولهذا - بعينه - اختلفت مناهجهم، وتعددت أساليبهم في عرض الكتب والممؤلفات.

## ٢ - منهج المؤلف:

وقد أبدع المؤلف في رسم منهجه فريد، يعتمد عنصر «ال الحاجة» التي يحسها كل إنسان في وجوده، فهو ليس بمستغنٍ عمن سواه، وهذا إحساسٌ فطريٌّ، وينبئ به، غير قابل للإنكار، وقد ذكر الله تعالى بهذا الإحساس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَتَنْتُمُ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيمُ﴾ سورة فاطر (٣٥) الآية (١٥) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ، وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ سورة محمد (٤٧) الآية (٣٨).

ثم إن كانت «ال الحاجة» محسوسةً، فطبعاً، فإن رفضها ونفيها أمر مطلوبٌ للإنسان، لأنها نقصٌ ملموس، ولذلك كان «الكمال» الذي يضاده أمراً مطلوباً، بالطبع الأولي، والفتورة السليمة، بل هو من المقاصد العالية والشريفة للإنسان على الأرض.

وهذا الإحساس هو الذي تؤكّد عليه الشرائع بأنبيائها وكتابها، وإرشاداتها، ومدارسها، وما تملك من سُبُلٍ، وطُرُقٍ، وأدواتٍ، وعواملٍ. ولا بد للإنسان أن يتتجاوز حدّ «ال الحاجة» وما فيها من نقص، ويصل إلى الكمال، فيكون «غنياً بالله عنمن سواه» كي يليق بمقام «الخلافة عن الله» في الأرض، وإنما فالفرق سواد الوجه في الدارين، كما ورد في الأثر الشريف (١٣).

## ٣ - أسلوب الكتاب:

وعلى أساس من ذلك المنهج القويم، والراسخ، والمتيقن، ألف الشيخ الإمام المؤلف كتابه القيم «عجالـة المعرفـة» هذا الذي نقدم له. وقد اتـخذ له أسلوبـاً رائعاً، في جانـي العـارة، والتـرتـيب:

---

(١٣) حديث نبوـي، لاحظ: سفينة البحـار، للقـمي ٣٧٨/٢

ففي العبارة:

لا تجد أي تعقيد، أو غرابة، أو صعوبة، بل على العكس من كل ذلك،  
يُحاول التوضيح والتيسير، والتقرير.

ويعتمد على الحجج والاستدلال على كل حكم في كل قضية، حتى لا  
نجد فيه أمراً، غير مستدلٍ عليه، على الإطلاق.  
وهذا - مع الالتزام بالاختصار الشديد والوجازة البليغة - أمر مُفتٍ للنظر،  
ويدل على عبرية أدبية فائقة.

ومن جهة أخرى لا تكاد تجد في كل الكتاب - على استيعابه لموضوعات  
أصول الدين كلها - جملة زائدة مستغنٍ عنها.  
وهذا - أيضاً - يدل على نباهة ودقة وعمق.

وفي الترتيب:

حيث عمد إلىربط فصول الكتاب، على اختلاف مواضعها وبحوثها،  
بشكل يلمس القارئ أنها حلقات متراكبة في قلادة واحدة.  
 فهو - في نهاية كل فصل - يمهّد للفصل التالي ، بحيث يوحى للقارئ  
«منطقية» ترتيب الفصول، كما هو الحال في ترتيب مقدمات قياس برهاني  
متكملاً.

وهذا ما يجعل القارئ يتبع الكتاب، متقدلاً من فصل إلى آخر بيسير،  
ورغبة، واستيعاب.

ففي مقدمة الكتاب:

أورد الاعتماد على الأساس الذي اعتبره «منهجاً» لتفكيره، وهو إثبات  
«أصل الحاجة» الذي يتوصل به إلى «المعرفة» ولزومها وضرورتها.

وفي الفصل الأول :  
وعلى ذلك الأساس ، أثبت وجود الصانع ، وأثبت له الصفات الإلهية ،  
الثبوتية الجلالية ، والسلبية الإكرامية .  
ومهد في آخر الفصل لل الحاجة إلى « النبوة » باعتبارها طريقاً إلى « الكمال »  
المنشود .

وفي الفصل الثاني :  
دخل في بحث « النبوة » وخصائصها ، ولوازمها .  
ومهد في نهايته « الإمامة » باعتبارها استمراراً لأداء مهمة هداية  
الأمة .

وفي الفصل الثالث :  
دخل في بحث « الإمامة » وتحديد شرائطها ، وتعيين المتأهلين لها ، وهم  
« الأئمة الإثنى عشر » حتى الإمام الثاني عشر ، الذي أثبت صحة « غيبة »  
وأسرارها .

وفي نهاية الفصل مهد للبحث عن « المعاد » وشئونه ، على أساس أن  
الداعي إلى وجود الامام ، وهو حفظ النظام ، لا يتم إلا بثبوت الجزاء ، من ثواب  
للطاعة ، وعقاب للعصيان ، إلى آخر ما تستتبعه من أمور .

وفي الفصل الرابع :  
يدخل في البحث عن « العدل والوعد والوعيد » وما يترتب على ذلك من  
شئون « المعاد » .  
مستنداً إلى أن « الكمال » البشري المنشود ، لا يتوصل إليه إلا بوجود

ذلك، إذ لولاه لَمَا استقرَ للتكليف والنظام أثر منظور، ولم يفرق بين الحق والباطل، ولا بين المعصية والطاعة، فلم يتوصل إلى «الكمال» المنشود. وهكذا قدم المؤلف في هذه الرسالة مجموعة موجزة عن «أصول الدين» الاعتقادية: التوحيد والنبوة والإمامنة والعدل والمعاد.

#### ٤ - أهمية الكتاب:

ويُعد الالتفات إلى أنَّ الكتاب واحد من عيون التراث الكلامي في المكتبة الإسلامية.

وواحد من مؤلفات علمائنا، التي كانت من الكنوز المخفية. فإنَّ أهميتها ليس في تلك الجوانب، فحسب، بل باعتباره دالاً على اتصال حلقات «العقيدة الشيعية الإمامية» وتواصل حلقاتها المعرفية، عبر القرون، إذ يمثل هذا الكتاب هذا الفكر في القرن السابع الهجري، وينفس العمق والقوة والأبعاد التي يتمتع بها في القرن الحاضر، والحمد لله.

#### ٥ - اسم الكتاب:

جاء في آخر النسخة المعتمدة ما نصَّه: نجز تحرير هذه الرسالة، وهي مختصر «عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ».

والظاهر أنَّ إضافة كلمة «مختصر» إلى «عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ» إضافةً بيانية، أي المختصر الذي هو العجالـة، وليس إضافةً لاميةً حتى يكون هذا مختصراً لكتاب آخر مسمى بالعجالـة.

إذ لم نجد في ما بآيدينا من مصادر التراث كتاباً آخر بهذا الاسم. كما أنه يُعده تكرار المؤلف في هذا الكتاب التعبير بأنه لا يتحمل التفصيل، مما يدلُّ على أنَّ بناءه على الإيجاز والاختصار. مع أنَّ لفظة «العجالـة» تقتضي أن يكون وضع الكتاب المسمى بها على

الإيجاز فلا مورد لأن يختصر منها كتاب آخر.

فإن «العجاله» - بضم العين وكسرها - تأتي في اللغة لمعانٍ:

منها: أن يعجل الراعي من الرغب ليناً إلى أصحاب الغنم قبل أن ترور

إليهم.

ومنها: ما تعجلته من شيء، كطعم يُقدم قبل إدراك الغذاء.

ومنها: ما تزوده الراكب مما لا يتبعه أكله كالتمر والسوبيق، لأنه يستعجله،

أو لأن السفر يعجله عمّا سوى ذلك من الطعام المعالج<sup>(١٤)</sup>.

وتستبطن الاختصار، والاقتصار على الجاهز من الحاجة.

والمناسب لاسم الكتاب، أنه يؤدي دوراً جاهزاً في «المعرفة» بشكل

يعني عمّا سواه بصورة مستعجلة.

وقد سميت كتب تراثية بهذا الاسم «العجاله» منفردة، أو مضافة إلى

شيء<sup>(١٥)</sup>.

ولم يرد اسم هذا الكتاب في شيء من فهارس الكتب والمخطوطات إلا

في فهرس مكتبة جامعة طهران المركزية، حيث توجد النسخة المعتمدة<sup>(١٦)</sup>.

## ٦ - نسخة الكتاب:

النسخة المعتمدة للكتاب هي نسخة فريدة، موجودة في مجموعة كبيرة

معروفة باسم «الدستور» وهي برقم (٢١٤٤) في المكتبة المركزية لجامعة طهران.

وتقع رسالتنا في الصفحتين (٤٢٤ - ٤١٥).

(١٤) لسان العرب، مادة (عجل): ٤٥٣/١٣.

(١٥) لاحظ فهرس الفهارس والأيات، للكتاني ج ٣: ٣١٤ - ٣١٥.

(١٦) فهرست کتابخانه مرکزی دانشگاه طهران: ٨٠٤/٩

وقد جاء في نهايتها ما نصه:

«قد نجز تحرير هذه الرسالة، وهي مختصر «عَجَالَةُ  
الْمَعْرِفَةِ» من تصانيف الإمام السعيد العلامة، قطب الدين،  
محمد، ابن الإمام الصدر، السعيد، حجّة الحقّ، هادي  
الخلق، قطب الدين، شيخ الإسلام، أبي الحسين،  
سعيد بن هبة الله بن الحسن، الرواوندي، قدس الله تعالى  
أرواحهم. بحقّ محمد وآل الطاهرين، صلوات الله تعالى  
ولسلامه عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين، وذلك في بعض  
من يوم الخميس ثامن عشر شوال، تمّ بالخير  
والإقبال سنة ٩٨٦١٧١٨).

#### ٧ - تحقيقه :

قمنا في سبيل إحياء هذا الكتاب بالأعمال التالية:

١ - ضبط نصّه، حسب النسخة الفريدة.

٢ - تقطيعه بشكل تبدو قوّة بناء الجملة فيه، ويدو نسق مطالبه المعروضة  
وفق القانون المنطقي، باعتباره كتاباً يعتمد الحجّة والدليل في كلّ قضيّاه.  
وقد أشرنا إلى اعتماد المؤلّف لهذا الأسلوب في تأليف الكتاب.

٣ - تصحيح ما بدا من عبارته، إما بتعديل النصّ مباشرة، ثم الإشارة  
إلى ما كان في النسخة في الهوامش.

أو بجعل ما أضفناه على النصّ بين معقوفتين.

٤ - وقد أعربنا تمام المتن، إبرازاً لأهميّته، وإسهاماً في توضيح مراده.

(١٧) كتب هنا: «قويل».

(١٨) فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه طهران ٩ / ٨٠٤

٥ - ووضعنا له هذه المقدمة المحتوية على الحديث عن المؤلف ثم عن الكتاب، سعياً في التعريف بالمؤلف بأوسع ما بالإمكان، ومن خلال ما وقع في أيدينا من أدوات ومصادر.

٦ - ونرى لزاماً علينا أن نقدم وافر التقدير إلى سماحة العلامة المحقق السيد الطباطبائي، حيث أسعفنا بمعلومات قيمة عن المؤلف، ووضع تعليقاته القيمة على كتاب «الفهرست» لمتجب الدين - الذي حققه قبل سنوات - فاستفادنا منها.

ونحن إذ نشكر الله على هذا التوفيق، حيث أدى هذا الكتاب القيم لنعمل في إحيائه، نسأله أن يسهل لنا الطريق لما يحبه ويرضى، وأن يتقبل أعمالنا، ويغفر ما سلف من سيئاتنا، ويعصمنا فيما بقي من عمرنا، ويحشرنا مع الصالحين، بحق محمد وأله الطاهرين.

وقد تم تحقيقه والتقديم له يوم الجمعة العشرين من شهر  
شعبان المعظم سنة ثلاثة عشر واربعمائة وalf للهجرة  
النبوية المقدسة.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني  
حامداً مصلياً

برهان الرؤوفاتِ بِحُجَّةِ رَبِّ دِينِنَ وَكِيلِي مَعْدِلِ الْمُؤْمِنِ

أَمْرِهِ كَافِي بِهِ وَصَلَواتُهُ كَفُورٌ لِأَرْجُونِ

نَّ، إِنَّا شَاهِدُهُ أَتَهُ إِيمَانُكَ أَنَّهُ أَنَّ الْمُبَدِّدَا

وَمَهْدِهِ لِكَمْ أَنَّكَ مُنْسَخٌ بَنْسَهُ إِذَا لَكُونَتْ مَهْدَوَةً

أَنَّكَ رَوَانَ سَبَقَكَمْ بِلَكُونَتْ مَهْدَوَهُ احْتِمَلْتَهُ ذَلِكَ

أَوْلَى مَرَبِّ الْجَنَاحِيَّ وَإِذَا كَانَتْ رَوْجَهُ مَنْ جَاءَكَمْ أَنَّكَ أَنَّهُ

مَنْ جَاءَكَمْ أَنَّهُ حَمْ وَهُوَ كَمْ يَعْلَمُهُ أَوْ لَوْجَهَ يَعْلَمُهُ عَزَّهُ

لَانْتَهَى لِلَّامِنْهُ يَعْلَمُهُ كَمْ مَالَكَنْهُ يَعْلَمُهُ يَعْلَمُهُ عَزَّهُ

يَعْلَمُهُ كَمْ حَمْ كَمْ كَرْفَيْمَ اَنَّ حَالَ عَزَّهُ كَمَارَهُ نَاهِيَّهُ

فَيُقْطَنَّ أَنَّ الْمُبَدِّدَا بَتْمَنْهُ الْمَلِكِيَّهُ

كَمْ كَيْهُ وَلَمَعَهُ بَعْجَيْ بَغْرَالَوَهُ كَيْهُ مَشْهُرَهُ تَمَاهُ الْمُبَدِّدَا بَلَرَهُ

كَيْهُ الْبَرِّ وَمَوْصَهُ بَهْرَهُ

كَيْهُ الْبَرِّ وَمَوْصَهُ بَهْرَهُ

كَيْهُ مَهْدِيَّتِهِ مَنْ كَلَّ وَجَادَ بَهْنَهُ أَنَّهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ لَابَاتِ

الْمُبَدِّدَا بَهْرَهُ بَهْرَهُ مَسْتَقْنَعَنْ كَلَّهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ لَابَاتِ

بَهْنَهُ كَلَّهُ بَهْنَهُ كَلَّهُ كَلَّهُ كَلَّهُ كَلَّهُ كَلَّهُ كَلَّهُ

أَمْشِرَهُ يَمَارِجِيَّهُ أَنَّ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

مَسْنَهُ وَلَمَقْرَبَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

وَكَيْهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

حَمَّيَ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

لَذَّهُ مَلَكَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

أَنَّ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

أَوْلَى وَجَوَهَهُ وَإِذَا كَانَ أَكْنَهُ أَنَّهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

فَوَاجَهَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

وَمَسْتَقْنَعَهُ مَنْ كَرَّهَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

أَدَلَّا اَخْصَاصَ كَهْرَبَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

صَلَحَهُمْ صَلَحَهُمْ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ بَهْنَهُ

بَهْنَهُمْ بَهْنَهُمْ بَهْنَهُمْ بَهْنَهُمْ بَهْنَهُمْ بَهْنَهُمْ

صورة الورقة الأولى من مخطوطه «عجبالة المعرفة»

٢١ اول من اصد بغير علم البوحرة فهم كانوا اناساً فربن  
 فربن يوم ابى هشتن وفرق بين السعير عذاب من طلاق كفل  
 فرق وذكر العطا لمن توصى باهادق من  
 ٢٣ ارسنخون بهذه الدار لظيره هو الطرفة الاوشعى  
 لور ائمه به واستطاعن الازاط والنزيل فتح غير  
 ٢٤ اس كه هذا العطا الذي هو من النزيل والازاط  
 غير ذلك اصوات كباري اناط ومن كان هم  
 ٢٥ في الطين عاترا يكون هناك كذلك ائمه ضعيف  
 الله عليه وآله وسلم يهُوك ائمه عاش عليهم كثيرة  
 ٢٦ يلما مات على يديها ائمه تحابي بالرول آن بيته  
 ٢٧ يا اكثيره الذي ادعي الوفوة وانما على العطا  
 ٢٨ الشيم ائمه رجُل  
 ٢٩ قد نجزيكم بهذه اسراركم واجزىتم بغيرها  
 ٣٠ من اصحابكم الاداء الحميد العلماء قطب الدين  
 ٣١ بيت الدهم الصدر السعید حفظة الحقائق كادر الحقول  
 ٣٢ قطب الدين شیخ الاداء امدادكم سعید حفظة  
 ٣٣ شیخ ائمه اولادكم قطب الدين شیخ اولادكم  
 ٣٤ كفر كفر وآلا اهل بيت صلوات اشدا  
 ٣٥ وسلام على اصحاب الظيفتين الاداء  
 ٣٦ وآخر يربت العائين نجد

لِمَنْ أَطْقَدْ رُزْقَهُ حَسْنَهُ دَرَى  
 فِي الْبَلَادِ وَتَسْعَى بِجَاهَكَ حَسْنَهُ مَرَدْ رُزْقَهُ وَشَيْءَ الرِّبَاحِ قَلْبَكَ  
 حَسْنَهُ مُلْبَسٌ عَطَرَ الرِّمَانَ حَسْنَهُ مُنْتَهَى هَمِّيْرَ حَالَكَهُ الشَّيْخَ  
 كَمْيَ الْوَلَدِ الْغَلِيْرِ حَسْنَهُ رَمَدْ بِالْجَمَانِ الْأَنْجَارِ  
 لِسَخَنِ الْأَوْدِ فَقَدْ لَمَسَ بِالْمَسْنَ يَا لَرِ شَفَرَهُ  
 شَفَرَهُ وَبِهِ بَلَدَهُ فَارِدُ حَلَامَيْنِ وَعَلَى الْكَلَادِ الْبَلَادِ عَلَرَا  
 كَوَادِ شَرِيْنِ شَكَّةَ نَمَى وَرِيْ شَاعِلَهُ شَوَافِقَهُ حَمَادَهُ  
 شَفَرَهُ يَقِدْ وَضَهُهُ قَدْ وَرَهُ حَتَّى حَلَامَهُ سَوَادِيْرِ وَقَنَوْلَهُ  
 كَوَفَنَهُ وَشَشَرَهُ لَيْلَهُ عَرَاضَهُ إِنَاهُ فَيَلَهُ لَيْلَهُ إِنَاهُ  
 كَحَمَرَهُ عَلَيْهَا مَيْهَهُ الْعَلَمَ الْمَرْجَعَ الْمَصْوَى مِنْ فَعَلَهُ الْمَنَادِ  
 كَوَنَهُ بَوَهُ كَحَلَهُ الْبَنَوَهُ وَقَنَهُ اَذْكَلَهُ بَلَهُ اَذْكَلَهُ اَذْكَلَهُ  
 كَوَنَهُ تَلَرِقَهُ كَلَهُ بَلَهُ وَهَاهُ وَقَنَهُ مَعَلَهُ بَلَهُ الْمَرَادِ  
 كَوَنَهُ اَعْظَمُ وَدَلَعَهُ مَرَشَيَهُ وَقَوَادِيْهُ وَقَوَادِيْهُ وَقَوَادِيْهُ

كَوَنَهُ كَلَهُ كَلَهُ كَلَهُ كَلَهُ  
 كَلَهُ كَلَهُ كَلَهُ كَلَهُ كَلَهُ  
 دَامْ لَوْنَصَهُ وَلَلَاطَّهُرِهِ دَهْدِهِ  
 وَاهْ كَحَوَهُ حَرَقَوَهُ وَلَهَهُ  
 كَوَاسِهِ كَحَيَهُ كَلَهُ كَلَهُ  
 كَوَانِهِ كَحَيَهُ كَلَهُ كَلَهُ

مصورة الورقة الأخيرة من نسخة «نهج البلاغة»  
 تظهر فيها إجازة المؤلف ظهير الدين أبي الفضل الروايني

الظاهر وصلوا على محمد  
فرا على كتاب لابن الأعصم ملوكه إلى أخوه الشاعر  
الراحل المؤذن العامل النجاشي العامل عالي الدين الحسن بن علي  
عليه المعروف ما في المأذن أبى لعم الله عواده وأعاده رثة  
قبوره صاحب مهله بودر لـ لم يقضى بهم ولا بغيره  
له نواشر على عن التدبر بحبي البراء حاملاً محبته على الله تعالى  
أمير صفة الرسول أحملوا أجر الله علمه عن الفتن مجده  
على صراط سب إلهاً يذراني عن أبي الصمام عن الحلواني  
عن الصفة وعن التدبر المأذن عن التدبر المأذن  
منه انصر على الحسين عن القطب الأولي عن  
التدبر المأذن والحسين أبا الائمة يلقي عن أبي الصمام  
الدر ولست عن ابي الصمام مصنفه لعم الله عز وجل  
فطربه مني رحمة حرط محبته العاطف والمحب  
ولست بخلي من احمد روى عبده سعيد العجمي  
رسالة في سيد وعمسار

صورة الورقة الأخيرة من نسخة «نهج البلاغة»

تظهر فيها إجازة والد المؤلف القطب الرواندي



مِنْ الْكِتَابِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

[مُقْدِمَةً] :

إِنَّمَا أَنْعَبَ إِذَا نَشَأَ بِإِنْشَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ؛ لَا يَخْلُو: إِنَّمَا أَنْ يَنْشَأَ  
وَحْدَهُ، أَوْ مَعَ غَيْرِهِ:  
وَوَحْدَهُ لَا يَخْلُو: إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْلًا بِنَفْسِهِ، أَوْ لَا يَكُونَ  
وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ - بَلْ كُلُّهُمْ - يَعْلَمُونَ مِنْ أَنفُسِهِمْ  
اِخْتِيَاجَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ أَوْلُ مَرَاتِبِ الْأَخْتِيَاجِ .  
إِذَا كَانَ وَحْدَهُ مَحْتَاجًا؛ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ مَمْنُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ  
الْحَاجَةُ، وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ:  
إِذْ لَا اِخْتِيَاجَ إِلَى غَيْرِهِ لَانْتَهِي إِلَى غَيْرِ نِهايَةِ، وَهُوَ مَحَالٌ .  
وَالَّذِي يَشَاءُ مَعَ غَيْرِهِ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ - فِي حَقِيقَةِ الْحَاجَةِ -  
مُشارِكُهُ، فَيَعْلَمُ أَنَّ حَالَ غَيْرِهِ كَحَالِهِ فِي الْحَاجَةِ .  
فَيُضَطَّرُ: أَنَّ الْمُحْتَاجَ لَا بُدَّ [لَهُ] مِنْ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ .

---

(١) كَتَبَ فِي النَّسْخَةِ هَنَا: «رَبُّ وَقَنْ بَحْرٍ وَلَيْكَ الرَّضا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالنُّحْيَةُ وَالتَّسْلِيمُ» .

## نَصْلٌ

### [في الصانع وصفاته]

لَمَّا ثَبَتَ أَنَّ الْمُتَغَيِّرَ مُحْتَاجٌ، وَالْعَالَمَ - بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَتَرْكِيَّبِهِ -  
مُتَغَيِّرٌ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ، وَالْمُحْتَاجُ لَا يُبَدِّلُهُ مِنْ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ، وَهُوَ صَانِعُهُ.

مَسَأَلَةُ [فِي غَنَاهُ، وَوِجْوَبِهِ، وَقَدْرِهِ] :

وَلَمَّا ثَبَتَ هَذَا؛ فَلَا يُبَدِّلُ أَنْ يَكُونُ هُوَ غَنِيًّا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ :

إِذْ بَيَّنَا أَنَّ الْحَاجَةَ عِلْمٌ لِإِثْبَاتِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ، فَهُوَ - بِذَاتِهِ -  
مُشْتَغَلٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَكُونُ وَاجِبُ الْوُجُودِ بِذَاتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَواهُ  
يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وَإِذَا كَانَ مُؤْثِرًا؛ فَلَا يُبَدِّلُ أَنْ يَكُونَ تَأْثِيرًا عَلَى وَجْهٍ يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ  
وَيَصِحُّ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَهَذَا مَعْنَى كُونِهِ قَادِرًا .

مَسَأَلَةُ [فِي عِلْمِهِ] :

وَلَمَّا مَيَّزَ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَقَصَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ ، وَرَكِبَهَا  
عَلَى وَجْهٍ تَضَلُّحٌ لِلنَّفْعِ ، وَاسْتَمَرَ ذَلِكُ مِنْهُ؛ ذَلِكُ عَلَى كَوْنِهِ عَالِمًا .

مسألة [في حياته، وجوده]:  
 ولَمَّا عُلِّمَ أَنَّهُ عَالَمٌ قَادِرٌ؛ ثَبَّتَ أَنَّهُ حَيٌّ، مُوْجُودٌ:  
 إِذَا يَسْتَحِيلُ تَصْوِيرُ عَالَمٍ قَادِرٍ غَيْرَ حَيٍّ، وَلَا مُوْجُودٌ.  
 عَلَى أَنَّا أَثْبَتْنَا - أَوْلًا - وجُوبَ وَجْهِهِ، وَإِذَا كَانَ الْمُمْكِنُ الْمُحْتَاجُ  
 مَوْجُودًا؛ فَوَاجِبُ الْوِجْدُونَ - الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ - بِالْوِجْدُونَ أَوْلَى.

مسألة [في الإرادة، والاختيار]:  
 وَيَتَفَرَّغُ مِنْ كُونِهِ حَيًّا، وَعَالَمًا أَنَّهُ لَا يُدْرِكُ أَنَّ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ؛  
 إِذَا لَا اخْتِصَاصٌ لِكَوْنِهِ عَالَمًا بِمَعْلُومٍ دُونَ مَعْلُومٍ.  
 فَيَعْلَمُ مَا يَقْضِي إِلَى صَلَاحِ الْخَلْقِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِهِمْ؛  
 فَيَخْتَارُ مَا يَقْضِي إِلَى صَلَاحِهِمْ، وَيُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْحَسَنِ؛ وَلَا يَخْتَارُ مَا  
 يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِهِمْ، وَهُوَ الْقَيْنِيُّ.  
 ثُمَّ ذَلِكَ الْأَخْتِيَارُ، لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفَعْلِهِ، أَوْ بِفَعْلِ  
 غَيْرِهِ:  
 فَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَعْلِهِ يَكُونُ عِلْمُهُ بِحُسْنِهِ دَاعِيًّا إِلَى فِعْلِهِ؛ فَيُسَمِّي  
 مُرْنِدًا.  
 وَمَا يَتَعَلَّقُ بِفَعْلِ غَيْرِهِ، يَعْلَمُهُ أَنَّ صَلَاحَهُ فِي بَعْضٍ، وَفَسَادُهُ فِي  
 بَعْضٍ، فَيَكُونُ إِعْلَامًا، أَنْهَا، وَنَهِيًّا، وَخَبَرًا.  
 وَيُسَمِّي كَارِهًا؛ إِذَا تَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِقَبْحِ شَيْءٍ، وَيَضْرِفُهُ عِلْمُهُ  
 عَنْهُ، أَوْ يَنْهِي عَنْهُ غَيْرَهُ.

## مسألة [في الإدراك] :

وعلمُه - أيضًا - يتعلّق بالمعْدوم والمُوجُود :

فما يتعلّق بالمعْدوم يُسمَى كونُه عالِمًا، فَحَسْبٌ .

وما يتعلّق بالمُوجُود المُذَرِّك يُسمَى كونُه مُذْرِكًا .

والسَّمْعُ وَرَدَ بِأَنْ يُوصَفَ - تعالى - بكونِه: مُذْرِكًا، سَمِيعًا، بَصِيرًا،

وإِلَّا؛ فقد كفانا إثباتُ كونِه عالِمًا بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ أَنَّه يَعْلَمُ الْمُذَرَّكَاتِ ،

والمَسْمُوعَاتِ، والمُبَصَّرَاتِ؛ إِذْ لَيْسَ إِدْرَاكُه لشَيْءٍ مِّنْهَا مِنْ جَهَةِ الْحَاسَةِ .

## مسألة [في القدم ولوازمه] :

وإِذَا ثَبَّتَ أَنَّه تَعَالَى واجِبُ الْوُجُودِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ فَلَا يَتَوَقَّفُ وَجُودُه

عَلَى غَيْرِهِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ، وَلَا شَرِطٍ، وَلَا عِلْمٍ، وَلَا زَمَانٍ، وَلَا

مَكَانٍ، وَلَا غَايَةٍ، وَلَا ابْتِداءٍ، وَلَا انتِهاءً :

لأنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُهُ، وَقَدْ قَرَرْنَا أَنَّه لا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ .

فَيَكُونُ قَدِيمًا - مُوجُودًا أَزْلًا؛ إِذْ هُوَ عَبَارَةٌ عَمَّا لَا أَوَّلَ لَهُ، وَلَا يَزَالُ؛

إِذْ هُوَ عَبَارَةٌ عَمَّا لَا آخِرَ لَهُ - :

إِذْ لَوْ تَوَقَّفَ وَجُودُهُ عَلَى الابْتِداءِ وَالانتِهاءِ؛ لَبَطَلَ وَجُوبُ وَجُودِهِ، وَقَدْ

ثَبَّتَ وَجْوَهُهُ .

## مسألة [في التوحيد ولوازمه] :

وإِذْ قَدْ ثَبَّتَ وَجُوبُ وَجُودِهِ؛ فَهُوَ وَاحِدٌ مِّنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ لَا ثَانَيَ لَهُ :

لأنَّه لو كان له ثانٍ واستغنى عنه من كُلَّ وجْهٍ؛ لَمَا استغنى عنه في العَدِيدِ، وهو كُونُهُما اثْنَيْنِ، وقد فرضناه غَيْرِيَاً من كُلَّ وجْهٍ.  
وأيضاً: لَمَّا تَمَيَّزَ الْواحِدُ مِنْ اثْنَيْنِ، إِذْ كَانَ مِنْ كُلَّ وجْهٍ مِثْلُهُ، فِيمَا ذَكَرْتُ مِنْهُ؟!

إِثباتٌ مَا لَا يَتَمَيَّزُ يُفْضِي إِلَى الْجَهَالَاتِ.

وكما لا ثانٍ له؛ فَلَا جُزْءٌ لَهُ:

لأنَّه لو كان له جُزْءٌ؛ لَاخْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ الْجُزْءَ؛ فِيهِ مُحْتَاجًا إِلَى غَيْرِهِ، وقد فرضناه غَيْرِيَاً من كُلَّ أَخْدِيدٍ.  
فَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا ثانٍ لَهُ، وَلَا جُزْءٌ لَهُ.

مَسَأَةٌ [فِي التَّنْزِيهِ وَالْوَازِمَةِ]:

وَلَمَّا ثَبَّتَ غِنَاهُ وَعِلْمُهُ؛ فَكُلُّ مَا يَجُوزُ عَلَى الْمُحْتَاجِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ:

فَلَا يَخْتَاجُ إِلَى الْجِهَةِ، لِيُشْغِلَهَا؛ فَلَا يَكُونُ جَوْهِرًا.

وَلَا إِلَى التَّرْكِيبِ، فَلَا يَكُونُ جِسْمًا.

وَلَا إِلَى الْمَحَلِّ، فَلَا يَكُونُ عَرَضًا.

وَلَا إِلَى الرَّمَانِ؛ إِذْ قَدْ ثَبَّتَ قِدْمُهُ، فَبَطَّلَ عَدَمُهُ.

وَلَا إِلَى الْمَكَانِ؛ إِذْ هُوَ مِنْ لَوَاحِقِ الْجَسْمِ.

وَلَا يَخْتَارُ إِلَّا مَا هُوَ صَلَاحُ الْعِبَادِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَاجُ إِلَى فِعْلِهِ، فَلَا بُدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ قدْ خَلَقَ الْخَلْقَ لِغَايَةٍ تُؤَدِّي إِلَيْهَا حِكْمَتُهُ، وَتَلِكَ الْغَايَةُ تَكُونُ كَمَالَ خَلْقِهِ.

والطريق إلى ذلك الكمال لا يخلو: إما أن يفعله هو، [أ] وأن يعلمنا الطريق إليه: وما يفعله هو، لا يخلو: إما أن يفعله - أولاً - لا من شيء، وسمى ذلك الفعل مختاراً. أو يخلق شيئاً من شيء، وهو المتأول. والمختار يكون مبدأ المتأول، لأنّه لا بد وأن يتقدّم أولاً، ثم يخلق منه شيئاً.

فقد عرفت - حينئذ - أنّ الملائكة ملائكة خلقهم الله - تعالى - لا عن شيء، لما علّم أن كنّة قدرة البشر لا يبلغ أدنى أثر؛ جعل الملائكة واسطة المتأولات، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه: من حملة عرشه وسُكّان سماواته والذاريات والمُرسّلات وغيرهم، ممّن لا يعلمهم إلا الله - تعالى - كما قال: ﴿... وما يعلم جنود ربك إلا هُوَ...﴾ [الأية (٣١) من سورة المدثر (٧٤)].  
والمقصود من هذا: أن العبد لا يصل إلى كماله ونجاته إلا: إما بفعله، كخلقه.

[أ] وبعث الملائكة إلى ما يحتاج إليه، وإعلامه بأن كماله فيما هو الكلام في النبوات.

## فضل في النبوة

تفتضي حِكْمَةُ الصانعِ - تعالى - إِعْلَامُ الْعَبْدِ أَنَّ كَمَالَهُ فِيمَا  
هُوَ؟

وَكَمْ هُوَ؟

وَكَيْفَ هُوَ؟

وَأَيْنَ هُوَ؟

وَمَنْ هُوَ؟

وهذه الأشياء ممَّا لا يَهْتَدِي إِلَيْهِ عُقُولُ الْبَشَرِ؛ لِأَنَّهَا تَفاصِيلُ  
مُفْتَضَى الْعَقْلِ؛ لِأَنَّهَا يَفْتَضِي أَنَّ طَلَبَ الْكَمَالِ حَسَنٌ، وَالْهَرَبَ مِنَ  
الْهَلاَكِ وَاجِبٌ، وَهُوَ دُفُعٌ الْمَضَرَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا - مِنَ الْكَمَالِ وَالْهَلاَكِ - .

فِيختارُ الْحَكِيمُ مِنْ<sup>(١)</sup> يَسْتَعِدُ لِيَقْبُولَ تَفاصِيلَ الْكَمَالِ، وَلَكِنْ  
بِوَاسِطَةِ الْمَلَائِكَةِ - الَّذِينَ هُمْ خَواصُ حَضْرِيَّهِ - فَيُفْضِي إِلَيْهِ مَا هُوَ سَبَبُ  
كَمَالِهِمْ؛ فَيُسَمَّى «نَبِيًّا».

وَقَبُولُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَمَّى «وَخِيًّا».

وَتَبْلِيغُهُ إِلَى الْخَلْقِ يُسَمَّى «نُبُوَّةً».

(١) في المخطوطية جاءت كلمة (إن) هنا، ويمكن أن تكون شرطية، فليلاحظ.

وَلَا بُدُّ أَنْ يَكُونَ مِمْنُ لَا يُغَيِّرُ مَا يُؤْخَذُ إِلَيْهِ، وَيُؤْمِنُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ، وَالتَّغْيِيرِ، وَيُسَمِّي «عِصْمَةً» وَهِيَ: لُطْفٌ يَخْتَارُ عِنْدَهُ الطَّاعَةَ، وَيَضْرِفُهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، مَعَ قُدرَتِهِ عَلَى خِلَافِهِ.

فَيُظَهِّرُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدْلِلُ عَلَى صِدْقَهُ بَعْدَ دُعَاهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ خَارِقًا لِلْمَعَاذَةِ، وَمَمَّا يَعْجَزُ عَنْهُ غَيْرُهُ؛ فَيُسَمِّي «مُفْجِزاً».  
وَمَا يُظَهِرُهُ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى النَّجَاهِ وَالدَّرَجَاتِ، يُسَمِّي «شَرِيعَةً».  
ثُمَّ لَا تَخْلُو تَلْكَ الشَّرِيعَةُ مِنْ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَصَالِحِ الْعَبْدِ آجِلًا، أَوْ عاجِلًا:

فَالْمَصَالِحُ الْآجِلَةُ تُسَمَّى «عِبَادَاتٍ».  
وَالْمَصَالِحُ الْعَاجِلَةُ تُسَمَّى «مُعَامَلَاتٍ».  
كَمَا هِيَ مَذَكُورَةُ فِي كُتُبِ الْفِقَهِ.

فَيَضَعُ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَيُعْلَمُ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ مَبْدَأَهُ، وَمَعَاذَةً،  
وَالطَّرِيقَ إِلَيْهِ، وَيَنْظُمُ الْخَلْقَ عَلَى نِظامٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَتَلْكَ الْغَايَةُ الَّتِي يُعْلِمُنَا أَنَّهَا كَمَالُنَا، تُسَمَّى «مَعَادًا وَآخِرَةً».  
وَيُعْلَمُنَا - أَيْضًا - مَقَادِيرُ الْعِبَادَاتِ، وَالْمُعَامَلَاتِ، وَكِيفِيَاتِهَا،  
وَأَيْنَ يَخْتَصُّ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ؟ كَالْقِبْلَةِ، وَمَتَى يَجُبُ؟ كَأَوْقَاتِ الْعِبَادَاتِ.  
وَمَتَى خَالَفْنَا ذَلِكَ؟ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ أَمْرُنَا؟ وَنَهَلَكُ هَلَاكًا دَائِمًا؟ أَوْ مُنْقَطِعًا؟

هَذِهِ كُلُّهَا مَمَّا لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِوَاسِطةِ  
فَعَلِمْنَا أَنَّ الْخَلْقَ مُحْتَاجُونَ - فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ - إِلَى مَنْ يُعْلَمُهُمْ

هذه الأشياء.

فَلِمَّا ثَبَتَ - عَلَى الْجُمْلَةِ - وُجُوبُ النُّبُوَّةِ؛ بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ تُثْبِتَ نُبُوَّةَ  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ:  
أَنَّ النَّاسَ ضَرِبُانِ: .  
ضَرِبُ مِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ النُّبُوَّةَ، أَصْلًا.  
وَمِنْهُمْ مَنْ يُشْبِهُهَا، وَلَكِنَّهُ يُنْكِرُ نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ.

وَقَدْ بَيَّنَاهُ أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ الْعِلْمُ الْمَعْجَزُ.  
وَإِذَا تَقْرَرَ هَذَا، فَظَهُورُ مَعْجَزِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
أَجْلَى، وَأَمْرَهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَى، فَهُوَ بِالنُّبُوَّةِ أَوْلَى .  
وَهُوَ: الْقُرْآنُ؛ الظَّاهِرُ بَيْنَ ظَهْرَانِيَّ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَالْبَاهِرُ  
بِفَصَاحَتِهِ عَلَى فَصَاحَةِ كُلِّ مَاهِرٍ .  
وَغَيْرُهُ، مَا ذُكِرُ أَقْلَهُ لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ، فَضْلًا عَنِ الْأَكْثَرِ .  
وَلِمَا ثَبَتَ - بِالْتَّجْرِيَةِ، وَعَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ الْمَعْقُولَةُ التِّي لَيْسَ هَيْهَا  
مَوْضِعُ ذِكْرِهَا - أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَقْنَى فِي الدُّنْيَا أَبْدًا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ  
النَّبِيُّ إِلَى مَعَادِهِ، وَيَقْنَى بَعْدَهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَإِلَى النِّظامِ  
فِي أُمُورِ الْخَلْقِ، فَيُفْضِي جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أُمَّتُهُ إِلَى مَنْ يُؤْمِنُ عَلَيْهِ  
مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ .  
وَهُوَ الْكَلَامُ فِي الْإِمَامَةِ .

## فَضْلٌ فِي الْإِمَامَةِ

إِعْلَمُ أَنَّ الْوُصُولَ إِلَى الْكَمَالِ وَالْتَّامِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالنِّظامِ ،  
وَذَلِكَ لَا يَتَسَمُّ إِلَّا بِوُجُودِ الْإِمَامِ .

فَوُجُودُهُ مُقْرَبٌ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُفْضِيِّ إِلَى الْكَمَالِ .

وَيَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ، وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ  
وُجُودِهِ ، مَا دَامَ التَّكْلِيفُ باقِيًّا .

وَيَجِبُ أَنْ يُؤْمِنَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا يُؤْمِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ ، فَيَكُونُ «مَفْصُومًا» .

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصَالِحِ  
الْدِينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ .

وَنَعْلَمُ أَنَّا لَا نَعْرِفُ مَنْ هُنْ هُنْ صِفَتُهُ إِلَّا بِأَعْلَامِ مَنْ قَبْلِ اللَّهِ ،  
وَهُوَ :

إِمَّا أَنْ يُعْلِمَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، وَهَذَا هُوَ «النَّصُّ» .

وَإِمَّا بِالْعِلْمِ الْمُعْجِزِ عَقِيبَ دُعْوَاهُ ، عِنْدَ فَقْدِ حُضُورِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا ، فَالْإِمَامُ - عَلَى هَذِهِ الصَّفَاتِ ، بَعْدَ نَبِيِّنَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِلَا وَاسْطَةٍ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

لِأَنَّ النَّاسَ ضَرْبَانٌ :  
أَحَدُهُمَا لَا يُوجِبُ الْإِمَامَةَ ، وَهَذَا يُكَذِّبُهُ فِعْلُهُ ، وَاحْتِاجَهُ إِلَى  
الْإِمَامَ .  
وَالآخَرُ يُوجِبُهَا .

وَالْقَائِلُ بِوُجُوبِهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ :  
مِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِوُجُوبِهَا شَرْعًا ، وَهُوَ باطِلٌ ؛ لِأَنَّهُ لَوْلَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ  
لَعِلَّمَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا بُدُّ لَهُمْ مِنْ نَاظِمٍ يَكُونُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بِنَظِيمِهِمْ عَلَى  
طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ .

وَمَنْ قَالَ بِوُجُوبِهَا عَقْلًا : يَعْتَبِرُ الصِّفَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا ، وَكُلُّ مَنْ  
أَثْبَتَ الصِّفَاتِ لَمْ يُثْبِتْهَا إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ .

فَالْقُولُ بِوُجُوبِ الْعِصْمَةِ ، مَعَ إِثْبَاتِهَا لِغَيْرِهِ ، خُرُوفُ عن  
الْإِجْمَاعِ .

وَلِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْمُتَوَاتِرَةَ - مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ - دَلَّتْ عَلَى  
تَصْنِيصِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَامُ ، عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ .

وَالْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ تُفْضِي إِلَى الْعِلْمِ ؛ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ تَوَاطُؤِ ، وَلَا  
مَا يَجْرِي مَجْرِي التَّوَاطُؤِ؛ مِنَ الْمُرَاسِلَةِ ، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ فِي رُوَايَةِ أَخْبَارِ  
الْفَصَّ مَعَ تَبَاعُدِ الدِّيَارِ ، وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ لِأَهْلِ بَلَدٍ آخَرٍ ؛ فَعِلْمٌ

أَنَّهُ لَا جَامِعَ لَهُمْ عَلَى نَقْلٍ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِلَّا صِدْقُهَا.  
وَيَقْدِمُهُ لِأَوْلَادِهِ، إِلَى الثَّانِي عَشَرَ عَجْلَ اللَّهُ فَرَجَّهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى  
إِمَامَتِهِ نَصُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ، وَنَصُّ آبَائِهِ، وَقَوْلُهُمْ حُجَّةٌ.  
وَدَلِيلُ وُجُودِهِ - عَلَى الْجُمْلَةِ - هُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ - مَعَ بَقَاءِ  
الْتَّكْلِيفِ - لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو مِنْ إِمَامٍ مَغْصُومٍ هُوَ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ.

[سَبَبُ غَيَّبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَّهُ]  
بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ تُبَيَّنَ سَبَبُ غَيَّبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ السَّبَبُ  
الْمُخْرِجُ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْغَيَّبَةِ:  
مُثْلُ هَرَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، حَيْثُ  
قَالَ: ﴿... فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَا خَفْتُكُمْ ...﴾ [الآية (٢١) مِنْ سُورَةِ  
الشَّعْرَاءِ (٢٦)].

وَهَرَبَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَدُخُولُ<sup>(١)</sup> إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّارَ .  
وَدُخُولُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْغَارَ .  
فَإِذَا لَمْ يُؤْجِبْ هَرَبُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَلًا فِي نُبُوَّتِهِمْ، فَيَأْنَ لَا يُؤْجِبْ  
هَرَبُ الْإِمَامِ - مَعَ أَنَّ الْأَعْدَاءَ الْأَكْثَرُ - أَوْلَى .  
وَأَمَّا طُولُ حَيَاتِهِ؛ فِيمَا لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ .  
لِأَنَّ هَذَا الإِنْكَارَ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَمْنُ يُشْبِهُ قُدْرَةَ اللَّهِ، أَوْ مِمْنُ لَا

يُثبِّتها:

فَمَنْ أَثْبَتَهَا: إِنْ شَكَ فِي أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَادِرٌ عَلَى إِبْقَائِهِ أَحَدًا،  
مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَقْدُورَاتِ؛ فَهُوَ كَمَنْ شَكَ فِي أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى -  
عَالَمٌ بِجَمِيعِ الْجُزْئِيَّاتِ، مَعَ أَنَّهُ عَالَمٌ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ.  
وَإِنْ كَانَ لَا يُثبِّتُهُ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ: فَالْكَلَامُ مَعَهُ لَا يَكُونُ فِي  
الإِمامَةِ، وَالغَيْبَةِ، وَلَكِنَّهُ فِي كُوْنِيَّةِ - تَعَالَى - قَادِرًا، وَمِنْ ثُمَّ إِلَى هُنَا بَذَنَّ  
بِعِيْدٍ.

فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُنْكَرٍ.

وَإِذَا كَانَ سَبَبُ الْغَيْبَةِ الْخَوْفُ، وَاللَّهُ عَالَمٌ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ؛  
فَمَهْمَا عَلِمَ أَنَّ تِلْكَ الْعِلْمَةَ الْمُخْوِجَةَ زَالَتْ؛ أَظْهَرَهُ.  
فَإِنْ قُلْتَ: فَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِزَالَةِ الْخَوْفِ، فَإِذَا لَمْ يُزْلِلْهُ؛ فَهُوَ  
مُخْوِجٌ إِلَى الْغَيْبَةِ؟!

قُلْنَا: إِزَالَةُ عِلْمِ الْمَكْلُوفِ فِي التَّكْلِيفِ واجِبَةٌ، وَلَكِنْ حَمْلُهُ عَلَى  
فِعْلِ التَّكْلِيفِ بِالْقَهْرِ غَيْرُ جائزٍ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ واجِبًا، لِأَنَّهُ لَوْ حَمَلَهُ  
عَلَى ذَلِكَ بِالْجَبَرِ؛ لِزَالَ التَّكْلِيفُ، وَبَطَلَ الثَّوابُ وَالْعَقَابُ.

\* \* \*

## فَضْلٌ

### فِي الْكَلَامِ فِي الْعَدْلِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

الطاعةُ: فِعْلٌ يُعَرَّضُ الْعَبْدَ لِعِوَضٍ مَعَ التَّعْظِيمِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ  
الِعِوَضُ الْمَقَارِنُ «ثَوَابًا».

وَالْمَغْصِيَةُ: فِعْلٌ يُفْضِي إِلَى عِوَضٍ يُقَارِنُ الْإِسْتِخْفَافَ،  
وَيُسَمَّى ذَلِكَ «عِقَابًا».

وَالْعَبْدُ مَخْلُوقٌ عَلَى أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى اِكْتِسَابِ كُلِّ الْطَّرْفَيْنِ، وَالِى  
ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» [الآية (١٠) مِن سُورَةِ  
الْبَلد (٩٠)] طَرِيقُ الْخَيْرِ، وَطَرِيقُ الشَّرِّ.

وَلَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ؛ لَمَا أَمْرَأَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَهَاءُ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ  
يَأْمُرْهُ بِتَغْيِيرِ هَيْثَاتِهِ، وَأَلْوَانِهِ، وَأَشْكَالِهِ، الَّتِي لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى  
تَغْيِيرِهَا.

وَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا؛ فَالْعَبْدُ مُعَرَّضٌ بِالْطَّاعَاتِ وَالْتَّكَالِيفِ الْعُقْلَيَّةِ  
وَالشَّرْعِيَّةِ، لِعِوَضٍ مَقَارِنٍ لِلتَّعْظِيمِ، وَهُوَ «الشَّوَابُ».  
وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَيَّنَاهُ أَنَّ الْعَبْدَ مَخْلُوقٌ لَهُ، وَهُوَ أَنَّهُ خُلِقَ لَا لِنِفَاعِ  
الْخَالِقِ، بَلْ لِنِفَاعِ الْخُلُقِ.

وَكَلِمَاتُ كَانَ النَّفْعُ أَجَلٌ وَأَجْمَلٌ؛ دَلَّ عَلَى أَنَّ فَاعِلَّهُ أَجْوَدُ وَأَكْمَلُ.  
وَأَجَلُ الْمَنَافِعِ أَنْ تَكُونَ دَائِمَةً، لَا تَزُولُ.

ولما ثبتَ - قطعاً - أن هذه الدارَ ليست بدارِ الخلود؛ ثبتَ أن دارَ  
الخلود غير هذه، وهي دارُ الآخرة.

فعلمَ أن هناك بقاءاً لا فناء معه، وعلماً لا جهل معه، ولذة لا  
نفرة معها، وعزراً لا ذلة معه.

ولما لم تصل إلى تفاصيل ما قلناه عقولُ البشر؛ شرحةُ الشرع  
بالجنة، والجحود، والقصور، والأنهار، والأشجار والأثمار.

وكل من فوت<sup>(١)</sup> [على] نفسه هذه الدرجات؛ يبقى في دركاتِ  
الهلاك، وهي مُقابلاتٌ ما قلناه، من الفناء، والجهل، والنفرة،  
والذلة.

вшَّرَّحَ جميع ذلك السمع بالجحيم، والحميم، والعقارب،  
والعذاب الأليم، والعقارب، والحيات، والنيران، واللظى، أعادنا الله  
ـ تعالى ـ منها.

ولما كانَ الخلقُ في بابِ التكليفِ على درجتينِ: مطيعٍ،  
وعاصٍ؛ كانَ العدلُ أن يُئْنيَ دارَيْنِ: جنةً، وناراً.

ومطيعٌ: إما أن يكونَ في الغاية القصوى، وهو الذي يُطِيع ولا  
يُعصى، كالملائكة، والأنباء، والأئمة - على الصحيح من المذهب -.

وإما أن يُطِيع ويُعصى، كسائر المسلمين، من المجرمين.  
وإما أن يُعصى ولا يُطِيع، كالشياطين، والكفرة.

و[لما] كانت الطاعة ضررين: علميٍّ، وعمليٍّ؛ كان العوضُ في

---

(١) كذا في النسخة، واستعمال باب التفعيل من «فات» غير فصيح، ولعل الاصل (فرط) فلاحظ.

مَغْرِبُهَا:

وَالْعَلِمِيُّ دَائِمٌ، كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ، وَالْأَئِمَّةِ،  
وَمَعْرِفَةِ الشَّرِائِعِ؛ فَثَوَابُهُ دَائِمٌ.

وَالْعَمَلِيُّ مُنْقَطِعٌ، كَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، فِي عَوْضَهُ مُنْقَطِعٌ.

وَالْمَعْصِيَّةُ - أَيْضًا - ضَرْبَانٍ: اعْتِقَادِيٌّ، وَعَمَلِيٌّ:

فَالاعْتِقادِيُّ عِقَابُهُ دَائِمٌ، كَالشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَتَكْذِيبِ حُجَّاجِ اللَّهِ مِنَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ.

وَالْعَمَلِيُّ عِقَابُهُ مُنْقَطِعٌ، كَلْطَمَةِ الْيَتَمِّ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ، وَالزِّنَا،  
وَالرِّيَاءِ، وَتَفَاصِيلِ ذَلِكَ مِمَّا أُورَدَهُ الشَّرِيعَةُ.

### [المعاد وشُؤونه]

وَلَمَّا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِيصالِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِلَى مُسْتَحْقَهُمَا، وَلَا  
يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَسْرِ وَالنَّشْرِ؛ وَجَبَ الْحَسْرُ لِلْعِبَادِ.

وَلَمَّا كَانَ عَدْلُهُ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُؤَاخِذَ أَحَدًا عَلَى غَفْلَةٍ؛ فَلَا بُدُّ مِنْ  
حِسَابٍ يُعْلِمُهُمُ اللَّهُ أَنْ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْمَالِهِمْ.

وَلَمَّا كَانَتِ الْأَعْنَالُ تَتَفَاضَلُ، وَلَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَعْدِيلِ  
وَتَسْوِيَةٍ؛ فَلَا بُدُّ مِنْ الْمِيزَانِ.

وَلَا بُدُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأَةً فِي كِتَابٍ لِتَقْرَأُ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا، كَمَا  
قَالَ: «... كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ...» [الآية (١٤) مِنْ  
سُورَةِ الْإِسْرَاءِ (١٧)] فَالْكِتَابُ حَقٌّ.

وإذا ثبَتَ بالسمعِ أن القَبْرَ رُوضَةٌ من رِياضِ الجَنَّةِ، أو حُفْرَةٌ من حُفَرِ النَّيْرَانِ؛ فلا بُدُّ من أَن يُشَعَّرَ ذَلِكَ حَتَّى لا يَكُونَ عَبْنَا. وإذا كانَ النَّبِيُّ صَادِقًا مُصَدِّقًا، وَالْخَبَرُ يَشْفَاعُهُ لِلْأُمَّةِ؛ وجَبَ تَصْدِيقُهُ؛ لأنَّا صَدَقَاهُ عَلَى الْجُمْلَةِ، فَمَتَى لَمْ نُصَدِّقْهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ؟ بَطَلَ مَا أَثْبَتَنَا - أَوْلًا - مِن تَصْدِيقِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ولَمَّا كَانَ النَّاسُ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعْيِ؛ فَلَا بُدُّ مِن طَرِيقٍ لِكُلِّ فَرِيقٍ، وَذَلِكَ هُوَ الصِّرَاطُ، الَّذِي وُصِّفَ بِأَنَّهُ أَدْقَى مِن الشَّعْرِ.

[و] فِي هَذِهِ الدَّارِلَهُ نَظِيرٌ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى الَّتِي هِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفَرِيطِ.

فَمَتَى عَبَرَ السَّالِكُ هَذَا الصِّرَاطُ - الَّذِي هُوَ بَيْنَ التَّفَرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ - عَبَرَ ذَلِكَ الصِّرَاطَ، كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

وَمَتَى كَانَ هِيَهُنَا فِي الطَّرِيقِ عَائِرًا<sup>(١)</sup> يَكُونُ هُنَاكَ كَذِلِكَ<sup>(٢)</sup>. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَمُوتُ الْمَرْءُ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُخْسِرُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ.

ثَبَّتَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَأَقَامَنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، إِنَّهُ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ.

(١) كان في النسخة: عائراً.

(٢) كان في النسخة: كذلك.



## الفهارس العامة :

- ١ - الآيات القرآنية .
- ٢ - الأحاديث الشريفة .
- ٣ - الأعلام (الأسماء والكتنى والألقاب، وأسماء الكتب والمدن) .
- ٤ - المصطلحات والألفاظ الخاصة .
- ٥ - المصادر والمراجع .



## ١ - الآيات القرآنية الكريمة

(حسب ترتيب السور وأياتها)

### الصفحة

- |    |  |
|----|--|
| ٤٤ | سورة الإسراء ١٤/١٧ «كفى بنفسك اليوم عليك حسيناً»                           |
| ٤٠ | سورة الشعراة ٢١/٢٦ «فقررتُ منكم لما خفتكم»                                 |
| ١٧ | سورة فاطر ١٥/٢٥ «يا أيها الناس أتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد» |
| ١٧ | سورة محمد ٣٨/٤٧ «والله الغني وأتم الفقراء»                                 |
| ٢٤ | سورة المدثر ٣١/٧٤ «وما يعلم جنود ربك إلا هو»                               |
| ٤٢ | سورة البلد ١٠/٩٠ «وهدىناه التجدين»   |



## ٢ - الأَحَادِيثُ الْشَّرِيفَةُ

### (حسب أطراها)

#### الصفحة

- ١٧ - الفقر سواد الوجه في الدارين (أثر شريف) ١
- ٤٥ - القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (حديث ثابت) ٢
- ٣ - لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ،  
وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي (رسول الله ﷺ) ١٢
- ٤ - يموت المرء على ما عاش عليه ، ويُحشر على ما مات عليه (النبي ﷺ) ٤٥

\* \* \*

### ٣ - الأعلام

(ويشمل أعلام الناس ؛ أسماء ، وكنى ، وألقاب)

(ثم أسماء الكتب)

(ثم أسماء البلدان)

### ١ - الأسماء

١٢، ١١	عبد الله بن دينار	عليٌّ أمير المؤمنين عليهما السلام
١١	علي بن حفص المدائني	إبراهيم (النبي) عليهما السلام
	علي عماد الدين أبو الفرج الرواundi ،	إبراهيم بن الحارث
١٠	أخو المؤلف	أسعد بن عبد القاهر
	علي بن محمد بن علي	الحسين بن علي بن محمد التمّار
١٢، ١٢	رشيد الدين الجاسي القمي	أبو الطيب
	علي بن يوسف بن الحسن	الحسين نصير الدين الشهيد الرواundi
١٤	علاء الدين	أبو عيادة، أخو المؤلف
	فضل الله بن علي الرواundi السيد	سردار كابلاني
٩	أبو الرضا	سعید بن هبة الله بن الحسن قطب
١١	محمد بن أحمد	الدين الرواundi ، والد المؤلف
	محمد بن الحسن، أبو جعفر،	عبد العزيز الطاطباني

		الشيخ الطوسي
١٠	محمد بن علي بن سعيد (ابن أخ المؤلف)	محمد بن الحسين بن الحسن
	محمد بن علي بن المحسن الحلبي،	البيهقي قطب الدين الكيدري
١٠	أبو جعفر	البيهقي النيسابوري
	محمد بن محمد سعيد بن هبة الله الرواوندي	محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن (كاتب نسخة «النهاية»
١٤	(ابن المؤلف) ٨، ١٢، ١١، ١٠	للشيخ الطوسي)
	محمد بن محمد بن نعمان، الحارثي،	محمد بن سعيد = محمد بن سعيد
١١	الشيخ المفيد	ابن هبة الله
	محمد بن محمود بن محمد	محمد رضا الحسيني الجلاي
١١	قاضي خوارزم	(محقق الكتاب) ٢٣، ١٠
٤٠	موسى (النبي) ﷺ	محمد بن سعيد بن هبة الله
	هبة الله بن سعيد بن هبة الله	ظهير الدين أبو الفضل الرواوندي
١٠	الرواوندي (آخر المؤلف)	(مؤلف الكتاب) ٨، ١٢، ١١
	يعين بن أحمد بن يعين بن سعيد	محمد بن سعيد بن هبة الله بن
٤٠	يونس (النبي) ﷺ	دعويدار القمي

\* \* \*

## ٢ - الكنى

١١	التمار	أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن ،
أبو عبدالله الشهيد	الحسين الرواندي ،	الشيخ
١٠	أخو المؤلف	أبو جعفر الحلبي = محمد بن علي بن
ابن العديم (مؤلف بغية الطلب)	١١	الحسن
١٢	ابن عمر	أبو الحسن النيسابوري = محمد بن
أبو الفرج = علي عماد الدين الرواندي ،	١٢	الحسين ، قطب الدين الكيدري
١٠	أخو المؤلف	أبو الحسين الرواندي = سعيد بن هبة الله
أبو الفضائل = محمد بن علي ، ابن أخي	١٩	قطب الدين
١٠	المؤلف	أبو الرضا = فضل الله الرواندي ٩
أبو الفضل الرواندي = محمد	١٠	أبو سعيد = هبة الله بن سعيد الرواندي
(المؤلف) ١٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨	١٤	(أخو المؤلف)
أبو المؤيد = محمد بن محمود ،	١١	أبو طالب ابن الحسن الحسيني ١٣ ، ١٤
		أبو الطيب = الحسين بن علي بن محمد

\* \* \*

### ٣- الألقاب والأنساب

رسول الله، نبِيَّنَا <small>كَلَّا لِشَكَّ</small>	الشهيد = الحسين نصير الدين الرواندي ،	١٠
آل دعويدار	أخو المؤلف	٤٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠
برهان الدين = محمد بن علي الرواندي ،	الشيخ الطوسي = محمد بن الحسن ،	١١
ابن أخي المؤلف	أبو جعفر	١٢ ، ٧
قطب الدين الكيدري	الشيخ المفید = محمد بن محمد	١٠
ابن العثمان الحارثي	ابن البيهقي = قطب الدين الحارثي	١٢
ابو الطيب	الطايطاني = السيد عبد العزيز	١١
علي بن محمد القمي	الطهراني = الشيخ آقا بزرگ	١٢
جد محمد بن أحمد	(صاحب الذريعة)	١١
الجلالي ، السيد محمد رضا الحسيني	الطوسي = الشيخ أبو جعفر محمد	١١
٢٣ ، ١٠	ابن الحسن	
الحارثي = محمد بن محمد بن العثمان	ظهير الدين = محمد (المؤلف)	٨
الشيخ المفید	علام الدين = علي بن يوسف بن	١١
الراوندي (نسبة المؤلف)	الحسن	٩
فضل الله السيد أبو الرضا	عماد الدين = علي ، أخو المؤلف	١٠
الراونديون	قاضي خوارزم = محمد بن محمود	١١
رشيد الدين = علي بن محمد الجاسي	قطب الدين الرواندي = سعيد بن هبة الله ،	
القمي	أبو الحسين ، والد المؤلف	١١ ، ١٠ ، ٩
السعاني (صاحب الأنساب)	قطب الدين الرواندي = محمد ،	٩

١١	المدائني = علي بن حفص	٢٨ ، ٢٢	المؤلف
١١	المفید = محمد بن محمد بن نعمان ، الشيخ	١٢	قطب الدين الكيدري = محمد بن الحسين البيهقي
١٠ ، ٩ ، ٨	متجب الدين (صاحب الفهرست)	١٢ ، ١١ ، ٩	قطب الرواندي = سعيد بن هبة الله ، والد المؤلف
١٢	النباطي (صاحب الصراط المستقيم) نصر الدين = الحسين الشهيد ، أخو المؤلف	١٢ ، ٨	قطب الكيدري = محمد بن الحسين ، البيهقي
١٢	النیسابوری = محمد بن الحسين ، قطب الدين الكيدري	١٢	قطب الدين ، البيهقي ، النیسابوری ، أبو الحسن
			القمي = علي بن محمد الجاسبي

\* \* \*

#### ٤ - أَسْمَاءُ الْكُتُبِ

٢٧ ، ١٥	خط القطب الرواندي	إجازة أبي طالب الحسيني لمحمد بن الحسين في «النهاية» للطوسى
٢١	الدستور (مجموعة خطية)	١٤
٧	الذریعة ، للطهراني	١٢
١٢	الصراط المستقيم ، للنباطي	١٤
٢٠ ، ١٧ ، ١٠	عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ (كتابنا)	إجازة المؤلف لعلاء الدين
٩	فقه القرآن ، لقطب الدين الرواندي	إجازة المؤلف للقطب الكيدري
٢٣ ، ١٠	الفهرست ، لمنتجب الدين	١٠
١٠	لسان الميزان ، لابن حجر	١٠
٢١	نسخة الكتاب	١٠
١٢	النهاية ، للشيخ الطوسى	الخرائج والجرائح ، لقطب الدين
٩	نهج البلاغة ، من كلام الإمام علي <small>عليه السلام</small>	الرواندي
١٤ ، ١٠	جمع الشريف الرضي	خط المؤلف

\* \* \*

## ٥ - أسماء المدن

٩	قاشان	٩	أصبهان
١٣، ١١	قم	١٢	جاشب (من قرى قم)
		١١	خوارزم
		٩	راوند (مدينة قريبة من قاشان)

\* \* \*

#### ٤ - المصطلحات والألفاظ الخاصة

			(أ)
٤١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ١٩	الإمامية	٢٦	الآخرة = دار الخلود
٣١	الأمر		
٤٣ ، ٣٢	الأنبياء عليهما السلام وبعثهم		(أ)
٤٠ ، ٣٩	أولاد على عليهما السلام الأنمة	٤٢	الأنمة عليهما السلام
		٢٢	الاستبراء
		٢٩	الإجماع
٢٢	البصير (صفة)	١٧	الإحساس بالحاجة أساس العقيدة
		٢٩	الأخبار المتوترة
(ت)		٢١	الاخبار
٢٣	التركيب	٢٢	الإدراك
٤٥	التغريط	٢١	الإرادة
٤١ ، ٢٨	التكليف	٢٢	الأزل
٢٣	التزير	٢٠	أصول الدين
٢٢	التوحيد	٢٥	إعلام العبد بما يلزم عليه
		٢٩ ، ٣٨	الأعلم (صفة الإمام)
(ث)		٤٥	الإفراط
الثاني عشر من الأنمة	عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى	٣٩ ، ٣٨	الإمام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

٣١	الْخَبَرُ	٤٠	فَرَجَهُ
		٤٢ ، ٤١	الثواب
(د)			
٤٣	دار الآخرة	(ج)	
٤٢	دار الخلود	٤١	الجبر
		٤٢	الجحيم
(ذ)		٣٢	الجزء
٣٤	الذاريات (الملائكة)	٣٢	الجسم
٤٣	الذَّلِّ	٤٢	الجنة
		٣٢	الجهة
(ز)		٤٢	الجهل
٣٢	الرَّزْمَانُ	٣٢	الجورم
٤٠	الرَّزْمَانُ لَا يخلو من إمام		
		(ح)	
	(س)		الحاجة أساس الإحساس والتوجّه إلى
٢٤	سَكَانُ السَّمَاوَاتِ (الملائكة)	٢٩ ، ١٨ ، ١٧	المعرفة
٢٢	السمع (صفة)	٣١	الحسَنُ
		٤٤	الحشر
(ش)		٣٥ ، ٣٣	حكمة الله تعالى
٢٢	الشرط	٣٤	حملة العرش
٢٦	الشريعة (الفقه)	٣١	الحيٰ (صفة)
٤٥	الشفاعة		
٤٢	الشياطين		(خ)
		٣٩	الخاصة
(ص)		١٧	الخلافة عن الله في الأرض
٣٠ ، ١٩	الصانع (جل وعلا)	٤٢	الخلق

(غ)	الغاية	٤٥	الصراط
٢٢	الغنى	١٩	الصفات الإلهية
٢٣	الغنى	٣٣	صلاح العباد
٢٢، ٣٠	الغنى (صفة)	(ط)	
٤١، ٤٠	عَيْةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ	٤٢، ٣١	الطاعة
(ف)		٤٥	الطريقة الوسطى
		٤٠	طول حياة الإمام الغائب عليه السلام
٢٢	الفاعل		
٢٧	فصاحة القرآن إعجازه	(ع)	
٢٣	الفناء	٤٣	العاشي
		٣٢، ٣٠	العالم (صفة)
(ق)		٢٩	العامة
٣٠	القادر (صفة)	٣٦	العبادات (الشريعة)
٤٥	التعزير	٤٣، ٢٨، ١٩	العدل
٣١	التببح	٣٣	العدم
٤٢، ٤٠	قدرة الله تعالى	٣٣	العرض
٢٢، ٢٢	القدم	٣٩، ٣٦	العصمة
٢٢	القديم (صفة)	٤٢، ٤١	العقاب
٣١	القرآن (المعجزة)	٣٢	العلة
		٣٣، ٣٠	العلم
(ك)			علم الكلام ووجوب معرفته عيناً على كل مسلم
٣١	الكاره (صفة)	١٦	علم الله جل وعلا
٤٤	الكتاب (يوم القيمة)	٤١	العجلة (معناها لغة)
٤٣	الكرة	٢١	
		٤٣، ٤٢	العواوض
	الكمال المطلوب لرفع الحاجة عن		

٤٣، ٢٥، ٢٤	الملائكة	٢٨، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ١٩، ١٧	المخلوق
٢٢، ٢١	الموجود (صفة)	٢٥	كمال العبد
٤٤	العیزان (في القيمة)	٢٦	كمالنا

(ن)		(ل)	
٤٣	النار (الجحيم)	٣٣	لا جزء له (صفة)
٢٥، ١٩	النبأة	٢٢	لا يزال
٢٧	نبأ نبئنا <small>عَلَيْكُمْ بِالْكِفْرِ</small>	٤٣	اللطني (جَهَنَّم)
٢٤	النبوات		
٢٥	النبي (تعريفه)		(م)
٢٨	النص	٣٤	المتولد
	نص النبي والأئمة على المهدى	٢٣	المحل
٤٠	الثاني عشر منهم <small>بِلِقَاءِ</small>	٣٤	المخترع
٢٩، ٢٨، ٣٦	النظام والنظم	٣٤	المدرك (صفة)
٤٣	الفرة	٣٤	المرسلات (الملائكة)
٤٢	الفزع الدائم والمقطوع	٣١	المريد (صفة)
٣١	النهي	٤٣	المطيع
٢٨	النهي عن الفحشاء والمنكر		المعرفة ضرورية للكمال ورفع الحاجة
		٤٤، ١٨	الحاجة
		٣٦، ٢٢	المعدوم
٢٥	الهلاك (الهرب منه واجب)	٤٤، ٣٧، ١٩	المعاد
		٣٦	المعاملات (الشريعة)
		٣٨، ٣٧، ٣٦	المعجزة
٢٠	واجب الوجود (صفة)	٣٨	المعصوم
٢٢، ٢٢	الواحد (صفة)	٤٢، ٣٦	المعصية
١٦	وجوب علم الكلام عيناً	٣٣، ٣٢	المكان

٦٢ ..... عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ فِي أَصْوَلِ الدِّينِ

٢٥	الوحي (تعريفه)	٢١، ٣٠	وجوب الوجود
١٩	الوعد والوعيد	٣٨	وجود الإمام

\* \* \*

## ٥ - فهرس المصادر والمراجع

- ١ - أمل الأمل في علماء جبل عامل، للحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١٤٠٤) تحقيق السيد أحمد الحسيني - دار الكتاب الإسلامي - قم ١٤٠٢ هـ.
- ٢ - الأنساب، للسعاني عبد الكريم بن محمد، أبي سعد (ت ٥٦٢)، طبعة مرجليلوث - ليدن ١٩١٢.
- ٣ - بُعْدُ الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، الصاحب كمال الدين ابن أبي جرادة (ت ٦٦٠) حَقْقَهُ الدَّكتُورُ سَهْلُ زَكَارٍ - دمشق ١٤٠٩.
- ٤ - تلخيص مجمع الأداب، لابن الفوطى البغدادى، تحقيق الدكتور مصطفى جواد - طبع المجمع العلمي بدمشق.
- ٥ - الثقات العيون في سادس القرون، (من طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرگ الطهراني، تحقيق علي نقى المتزوى - بيروت - دار الكتاب العربي - ١٣٩٢.
- ٦ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آغا بزرگ الطهراني ، المولى محمد محسن ابن محمد رضا (ت ١٣٨٩) الطبعة الأولى - النجف وطهران.
- ٧ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسدادات، للأصفهانى ، السيد محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣) تحقيق أسد الله إسماعيليان - إنتشارات إسماعيليان - قم ١٣٩١ .
- ٨ - رياض العلماء وحياض الفضلاء، للشيخ المولى عبدالله الأصفهانى الشهير بالأفندي ، إعداد السيد أحمد الحسيني - مطبعة الخدام - قم ١٤٠١ .
- ٩ - سفيينة البحار، للقمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩) دار المرتضى - بيروت.
- ١٠ - شهادة الفضيلة، للأميني ، الشيخ عبد الحسين بن أحمد (ت ١٣٩٠) الطبعة الأولى - النجف ، أعادته دار الشهاب - قم .
- ١١ - فهرس الفهارس والأثبات ، للكتانى ، عبد الحق المغربي ، حَقْقَهُ وفهرسه الدكتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ١٢ - فهرس الفهارس والأثبات ، للكتانى ، عبد الحق المغربي ، حَقْقَهُ وفهرسه الدكتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

- ١٣ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفיהם ، للشيخ منتجب الدين علي بن عبد الله أبي الحسن الرازى (ق ٥) تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى - مطبعة الخيم قم ١٤٠٤ .
- ١٤ - فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ، لمحمد تقى دانش بژوه ، طهران ١٣٤٠ هجري شمسى .
- ١٥ - الفوائد الرضوية ، للقمي ، الشيخ عباس بن محمد رضا (ت ١٣٩٩) .
- ١٤ - لسان العرب ، لابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١) طبع بولاق .
- ١٦ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند - أعادته مؤسسة الأعلمى - بيروت .
- ١٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية ، تصدر من المعهد في القاهرة ، السنة ١٣٧٦ .
- ١٨ - سعد السعود ، للسيد علي بن موسى بن جعفر الحلي ابن طاوس (ت ٦٦٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٦٩ .
- ١٩ - أمالی الطوسي ، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) الطبعة الحديثة - مؤسسة البعثة - قم ١٤١٤ هـ .
- ٢٠ - فتح الأبواب ، في الاستخارات ، للسيد ابن طاوس علي بن موسى بن جعفر الحلي (ت ٦٦٤) تحقيق حامد الخفاف - مؤسسة آل البيت عليهما السلام لإحياء التراث - قم .
- ٢١ - اليقين ، للسيد ابن طاوس (ت ٦٦٤) تحقيق الانصاري - ط دار العلوم - بيروت ١٤١٠ هـ .

## ٦ - فهرس المحتوى

٦ - ٥ .....	مقدمة المؤسسة
٢٢ - ٧ .....	مقدمة التحقيق
٨ .....	١ - مع المؤلف :
٨ .....	١ - اسمه وأوصافه
٨ .....	٢ - لقبه
٩ .....	٣ - كنيته
٩ .....	٤ - نسبته
١٠ - ٩ .....	٥ - أسرته
٩ .....	١ - أبوه
١٠ .....	٢ - أخوه نصیر الدین الحسین الشهید
	٣ - آخره عماد الدین علی
١٠ .....	٤ - آخره أبو سعید هبة الله
١٠ .....	٥ - ابنته محمد
١٠ .....	٦ - ابن أخيه محمد بن علی
١١ .....	تبیہ: تمیز المؤلف عن ابن دعویدار القمي
١٢ - ١١ .....	٦ - مشايخه
١٢ - ١٢ .....	٧ - الرواۃ عنه :
١٢ .....	١ - ابنته محمد
١٢ .....	٢ - قطب الدین الکیدری

٣ - الجاسبي القمي .....	١٢ - ١٢ .....
نص إجازة المؤلف للجاسيبي .....	١٣ .....
٤ - أبو طالب الحسيني .....	١٤ - ١٣ .....
٥ - علي بن يوسف علاء الدين .....	١٤ .....
نص إجازة المؤلف لعلاء الدين .....	١٤ .....
٨ - مؤلفاته : .....	٨ .....
١ - عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ .....	١٥ .....
٢ - الأربعون حديثاً .....	١٥ .....
٢ - مع الكتاب .....	٢٢ - ١٦ .....
١ - موضوعه .....	١٦ .....
٢ - منهج المؤلف .....	١٧ .....
٢ - أسلوب الكتاب .....	٢٠ - ١٧ .....
١ - في العبارة .....	١٨ .....
٢ - في الترتيب .....	٢٠ - ١٨ .....
٤ - أهمية الكتاب .....	٢٠ .....
٥ - اسم الكتاب .....	٢١ - ٢٠ .....
٦ - نسخة الكتاب .....	٢٢ - ٢١ .....
٧ - تحقيقه .....	٢٣ - ٢٢ .....
نماذج مصورة من الكتاب .....	٢٨ - ٢٤ .....
٤٥ - ٢٩ .....	متن الكتاب : .....
٢٩ .....	مقدمة : في وجه الحاجة إلى المعرفة .....
٣٤ - ٣٠ .....	فصل : في الصانع وصفاته .....
٣٠ .....	مسألة : في غناه، ووجوبه، وقدرته .....
٣٠ .....	مسألة : في علمه .....
٣١ .....	مسألة : في حياته وجوده .....
٣١ .....	مسألة : في الإرادة والاختيار .....

«تراثنا» نشرة فصلية تُصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وهي تُعنى بشؤون التراث والمخطوطات. ومن محتوياتها الثابتة باب «من ذخائر التراث»، وفيه يُنشر مخطوط صغير بعد تحقيقه. هذه الكتب والرسائل المخطوطة المحققة توزعت مواضيعها على شتى أصناف المعرفة من علوم: الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، والتفسير واللغة، والأدب، والأنساب، والتاريخ، والبلاغة وغيرها.

ارتأينا استلال هذه الذخائر من نشرة «تراثنا» وطبعتها بشكل مستقل تعيمياً للفائدة، فكان مشروع «سلسلة ذخائر تراثنا» الذي نأمل أن يُساهم في تعميق الوعي الثقافي بأهمية التراث ودوره في حفظ أصالة الأمة، وتبنيت مقوماتها الحضارية.